مجلة المرأة الحديثة

(دراسة في موضوعات الزواج الواردة فيها عام 1936)

م. وائل جبار جودة
جامعة المثنى
كلية التربية

الملخص

تعد مجلة المرأة الحديثة عام 1936، من المجلات المهتمة بشؤون المرأة العراقية. وقد حاولت معالجة الواقع المرير الذي كانت تعانيه المرأة العراقية في تلك المرحلة، إلا أنها كانت لسان حال المرأة العراقية في ذلك الوقت، ولم تمثل حزب معين أو اتجاه سياسي، أو من المجلات أو الجرائد التي دعمت النظام الملكي في العراق. ومن أبرز الموضوعات التي ناقشتها المجلة بخصوص موضوعات الزواج الواردة فيها: هي ظاهرة العزوبة وأسبابها و آثارها، وموضوع الزواج الاجباري وتركاته السيئة على المجتمع، والنصائح التي قدمتها المجلة لكلا الزوجين.

المقدمة

تعدّ مجلة المرأة الحديثة من المجلات المهتمة بشؤون المرأة العراقية، وقد حاولت معالجة الواقع الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة العراقية في تلك المرحلة، فهي الوحيدة التي كانت تتحدث بلسان المرأة العراقية آنذاك، ولم تمثل حزباً معيناً أو اتجاهاً سياسياً محدداً، ولم تكن من مجلات السلطة أو من تلك المجلات التي ساندت الحكم الملكي في العراق. وهذا لا يعني أنّها أول مجلة مهتمة بشؤون المرأة في العراق؛ فقد ظهرت قبلها مجلة ليلى في عشرينيات القرن العشرين، ومن مميزات مجلة المرأة الحديثة أنّ مقالاتها فيها جانب الوعظ والإرشاد، وأغلب كُتابِها من النخب الطلابية المثقفة التي كانت تدرس في

المراحل الثانوية آنذاك.

ومن الأسباب التي دعت لاختيار موضوع مجلة المرأة الحديثة (دراسة في موضوعات الزواج الواردة فيها عام 1936) هي غالبية الموضوعات التي طرحتها المجلة ناقشت ظاهرة العزوبة والزواج الإجباري، وما يتعلق بضعف الروابط الأسرية في العراق، فإن المجلة حددت تلك الموضوعات وشجعت كتابها للغور فيها عن طريق إجراء مسابقة لتلك المقالات المكتوبة وإعطاء جوائز قيمة للذين تكون مقالاتهم متميزة، لهذا وذاك حاول البحث تسليط الأضواء على كلّ ما يخص المعوقات التي كانت تعترض الزواج وما قدمته المجلة من نصائح للزوجين.

وتضمن البحث مقدمةً، وستة محاور، وخاتمةً. تناول المحور الأول صدور المجلة وطباعتها، إذ أستغل القائمون عليها فراغ الساحة الصحفية من أي مجلة مهتمة بقضية المرأة لذلك وسموها بهذا الاسم. أمّا مواردها المالية، فكانت تأتي من صاحبة امتيازها (حمديه الأعرجي)، ومن المشتركين بها، يزاد على ذلك ما يحصد من ريع الإعلانات التجارية الظاهرة على صفحاتها. وقد لاقت المجلة دعماً من نساء العائلة المالكة في العراق. وطبعت جميع أعداد المجلة الثمانية الصادرة في عام 1936 في مطبعة الشعب في بغداد.

وناقش المحور الثاني إخراج المجلة وتبويبها من الناحية الفنية، وجرى الحديث عن حجم المجلة وطولها وعرضها وعدد صفحاتها ونوع ورقها إلى جانب تفصيلات ما ورد على صفحتها الأولى والصور الواردة فيها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تم استعراض خطوط المجلة وعنواناتها التي أكدت عليها، لاسيما تلك التي تتعلق بقضايا العزوبة والزواج. أمّا تبويب المجلة فلم يكن ثابتاً، وذلك ما تم توضيحه في متن البحث.

وتصدى المحور الثالث لدراسة كُتاب المجلة وغاياتها، فإن أغلب كُتاب المجلة من طلبة المراحل الثانوية في تلك المرحلة، ولم يستطع الباحث أن يترجم لهم عن حياتهم الخاصة، وذلك لعدم توفر المعلومات اللازمة لذلك. على حين أن أبرز غايات المجلة هو رفع الظلم والتهميش الذي عانت منه المرأة العراقية في تلك المرحلة، وهدفت المجلة إلى زيادة نسبة المتعلمات والمثقفات لكي يطالبن بحقوق الجاهلات من أبناء جنسهن. واختص المحور الرابع لبحث ظاهرة العزوبة التي كانت مستفحلة في ذلك الحين، وجرى الحديث عن أسبابها ومنها: الحالة الاقتصادية السيئة التي دفعت الشباب للعزوف عن الزواج إلى جانب العادات والتقاليد التي أثرت سلباً على موضوع الزواج. علاوةً على ذلك نُوقشت آثارها لاسيما قلة النسل والتدهور الأخلاقي بين الجنسين. فإن الجهات الحكومية الرسمية لم تهتم بذلك الموضوع ومن نتائجه زواج عدد كبير من الشباب بغير العراقيات. يزاد على ذلك دُرِسَتْ الحلول التي طرحتها المجلة لمعالجة تلك الظاهرة ومنها: إلغاء البغاء بكلّ صوره.

وسلط المحور الخامس الضوء على الزواج الإجباري وآثاره النفسية، وحاول البحث تحديد الأسباب التي أدت إلى شيوع تلك الظاهرة ومنها: تسلط الآباء والأمهات لدوافع مادية أو قبلية، وغالباً ما كان يفرض على الأبناء من قبل الآباء الزواج من ذويهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هناك بعض

الآباء يعّد بناته سلعاً يظفر بها من يدفع ثمناً أعلى، ومن آثار تلك الظاهرة بعض القصص المأساوية التي روتها المجلة وجسدت الواقع الاجتماعي المريض آنذاك. وهدفت المجلة إلى إيجاد حلول منطقية لتلك الظاهرة ومنها: ترك حرية إبداء الرأي للشباب في موضوع الزواج، وتفعيل دور المؤسسة الدينية لمحاربة تلك الظاهرة.

وتابع المحور الأخير النصائح التي قدمتها المجلة للزوجين، وقسم الموضوع على قسمين الأول: النصائح التي تفيد الزوجين في اختيار شريك الحياة ومنها: ما يتعلق بالجانب الصحي. والثاني: النصائح التي تفيد الزوجين في ضمان استمرار الحياة الزوجية ونجاحها والذي قسم أيضاً على قسمين الأول: النصائح التي قدمتها المجلة للزوج والثاني: النصائح التي قدمتها المجلة للزوجة والغرض من تلك النصائح هو ضمان استمرار نجاح الحياة الزوجية.

وأعتمد البحثُ على مصادر أعداد المجلة بالدرجة الأساس، ولاسيما تلك الكتابات التي تتعلق بالواقع الأسري والعزوبة والزواج في العراق. جميع الكتابات كانت راقية وتخاطب العقول المتفتحة، وهدفها توعية المجتمع عن طريق طرح مشاكل المجتمع ومحاولة إيجاد الحلول لها. والله ولي التوفيق.

أولاً: صدور المجلة وطباعتها

توطئة

أسهمت المرأة في مجال الصحافة وشاركت في هذا الاتجاه المفكرين والشعراء والادباء لرفع شأنها وترقيتها اسوةً برجال الصحافة المعروفين. لذلك يمكن القول ان الصحافة النسوية قد لعبت دوراً مهماً في ايضاح مطاليب المرأة وحقوقها والدعوة الى انصافها، وركزت بشكل اساس وبارز على قضايا تثقيفها وتخليصها من العادات والتقاليد البالية لتجعلها عنصراً مساهماً في بناء المجتمع لكي تأخذ دورها الملائم في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتعدته الى السياسة اسوةً بالدول العربية والاجنبية التي سبقت العراق في هذا المضمار. فقد صدرت أول مجلة نسويه في العراق في عشرينيات القرن العشرين وهي مجلة (ليلى) برئاسة بولينا حسون وعلى الرغم من بدايتها المتواضعة إلا إنها إمتازت بالرصانة الأدبية والبلاغية.[1] وفي بداية عقد الثلاثينيات كانت الساحة الصحفية العراقية خالية من المجلات الناطقة بلسان المرأة حتى عام 1936 الذي ظهرت فيه مجلة المرأة الحديثة (موضوع البحث). ولابد من توضيح بعض النقاط المتعلقة بها.

– تسمية المجلة:

أشرنا فيما تقدم إلى أنَّ الساحة الصحفية قبيل صدور هذه المجلة كانت خالية من أي مجلة مختصة بدراسة شؤون المرأة ولذلك أراد القائمون عليها إعطائها تسمية تشدُ الوسط النسائي المثقف وغيره إليها، والمطالبة بالحق الضائع لكل النساء على حد سواء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حاولت الهيأة الإدارية التابعة لها بيان أن صوت المرأة العراقية لم يمت ما دام هناك نساء ورجال مناصرين لقضيتها،[2] ولذلك تطابقت تسميتها مع شعارها الذي وضعته في صفحتها الأولى والمتضمن صورة فتاة مرتدية قبعة وزياً عصرياً آنذاك.

- مالية المجلة:

حصلت على امتياز هذه المجلة حمديه الأعرجي[3] ومن الطبيعي أن تتحمل نفقاتها ولاسيما أجور الهيأة الإدارية المكونة من مديرها المسؤول خليل زكي ورئيس تحريرها فاضل قاسم راجي، إلى جانب ذلك حددت المجلة بعض الجوائز المالية للمقالات الرصينة التي كُتبت آنذاك وربما المسؤولة عن المجلة تحملت نفقاتها أيضاً[4] وأشارت في كلمتها الافتتاحية التي وجهتها إلى المرأة العراقية أن مشروعها نصيبه العناء وخسران المال من الناحية المادية ولكن مصيره النجاح من الناحية المعنوية.[5] هذا ولم تكن المجلة تمثل حزباً سياسياً، بل كانت مجلة وطنية مستقلة عامة.

واهتمت الجهات الرسمية الحكومية بهذه المجلة، وأولتها عنايتها الخاصة، حتى إن جلالة الملكة عالية[6] زوجة الملك غازي هي أول من بادرت في رفدها. وكتبت المجلة على صفحاتها ذلك الخبر بالقول: " تفضلت صاحبة الجلالة الملكة المعظمة فتبرعت بعشرة دنانير لمجلة المرأة الحديثة تشجيعاً للصحافة العراقية ومؤازرة للنهضة الفكرية النسائية."[7] وذلك التشجيع لم ينطلق من فراغ، بل من المؤكد أنّ مطالعة الملكة للمقالات التي وردت فيها أثارت إعجابها، وكذلك: "تفضلت حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة راجحة[8] فتبرعت بخمسة دنانير لمجلة المرأة الحديثة مؤازرة للنهضة النسائية وتشجيعاً لصحافتها."[9] ويمكن القول إن العائلة المالكة في العراق آنذاك ساندت هذه المجلة وأفكارها الإصلاحية.

شكلت المبالغ التي كانت تتلقاها المجلة من المشتركين في داخل القطر وخارجه جزءاً مهماً من ماليتها. ومن المفيد أن نقدم فكرة عن طبيعة هذا المصدر الرئيس لتمويل المجلة، فقد كان ثمن النسخة الواحدة[10] فلوس، على حين كان بدل الاشتراك السنوي في المجلة والذي يدفع سلفاً، في بغداد (600) فلس، وباقي المحافظات (700) فلس، بينما خارج العراق (1000) فلس، ويمكن للمشترك الاشتراك لمدة ستة أشهر بنصف المبالغ المذكورة وتخصم 10% من سعرها للطالبات والطلاب. (10) وحاولت المجلة عن طريق واردات الإعلانات التجارية التخفيف من نفقاتها المالية. وهذا دليل على أن الغرض من صدور تلك المجلة هو نشر الوعي الثقافي في عموم المنطقة العربية وتحديداً في الوسط النسائي. و رفع مستوى المرأة العلمي والثقافي وتكوين وعي عام بين النساء وتوجيه نشاط الفتيات نحو الأعمال الإجتماعية والوطنية لأداء واجبهن نحو بقية النساء الجاهلات اللواتي لم يعرفن لهن حقوقاً على المجتمع.

- طباعة المجلة:

طبعت أعداد المجلة في بغداد في مطبعة الشعب الكائنة في شارع المتنبي، وكانت تصدر مرةً كل أسبوع، ومجموع الأعداد التي صدرت منها ثمانية فقط، إذ صدر العدد الأول في يوم الأربعاء الموافق السابع عشر من حزيران عام 1936[11]، على حين صدر العدد الأخير في يوم الأحد الموافق التاسع من آب من العام نفسه،[12] ويبدو أنّ السبب الحقيقي لإغلاق المجلة، هو معاناتها من الضائقة الاقتصادية الخانقة ونتيجة لذلك تم إطفاء نورها من قبل القائمين عليها.

ثانياً: أخراج المجلة وتبويبها

يعد الاهتمام بالناحية الفنية عاملاً مهماً في رواج المجلات وانتشارها، إذ أن المجلات مهما جدت في تحسين مادتها فهي لا تستطيع أن تكسب جمهور القراء إليها إلاّ إذا قدمت مادتها بالشكل الذي يروق لهم.[13] ونقصد بالنواحي الفنية مجالات إصدار المجلة وإخراجها وطبعها وفق الأسس الطباعية الحديثة. فعملية الإخراج الفني في الصحافة بمفهومها العلمي هي عملية التبويب وإبراز الأخبار، وتنويع المادة اليومية[14]، وتزيين الصفحات بالعناوين المثيرة المكتوبة بخط واضح. وتجميلها بالصورة الملائمة لمادة الخبر. ويقتضي أيضاً العناية بأسلوبها اللغوي بعيداً عن التكلف والتصنع والكتابة بلغة واضحة يفهما عامة الناس والابتعاد قدر الإمكان عن الأخطاء اللغوية والمطبعية ولأهمية هذه الأمور سنتطرق إليها من خلال مجلة المرأة الحديثة.

– حجم المجلة:

كان طول الصفحة (27) سم وعرضها (17) سم تقريباً، ويحوي كل عدد من أعدادها على أربع وعشرين صحيفة تقريباً، دونت بالخط الأبيض والأسود، وكان صدر المجلة، يحمل اسمها، وعنوانها ومكان طبعها، أما نوعية الورق الذي استخدمته المجلة فكان جيداً حسب مواصفات ذلك الزمن، وصحيفتها الأولى منقسمة على نصفين: الأعلى فيه صورة فتاة مدنية مرتدية زياً عصرياً آنذاك، وتحت الصورة كتب عنوان المجلة بالخط الأسود العريض. في النصف الأسفل فتعرض المجلة فيه أول موضوعاتها، وتوجد فيه صور ورسوم كاريكاتيرية، فعلى سبيل المثال ظهر في الصحيفة الأولى من العدد الأول من المجلة، صورة لولي عهد العراق فيصل عندما كان طفلاً تحمله مربيته،[15] وظهرت في المجلة بعض الصور التي صورت الواقع المأساوي للمرأة العراقية وبعض الصور لنساء عربيات وأجنبيات. أما الرسوم الكاريكاتيرية فإنّ أغلبها كانت تحاكي الواقع الإجتماعي العراقي في ذلك الحين.

– خطوط المجلة وعناوينها

اهتمت المجلة بعناوين موضوعاتها، لأن كتابة العناوين والعناية بالخطوط وإبرازها بشكل فني عصري جميل يستهوي القارئ، ويضفي طابع الجمال على عرض المقالات والأخبار، وهو من مستلزمات الإخراج الجيد أيضاً، ومن محاسنها أنها تميزت بعناوينها الواضحة ابتداءاً من عنوانها الرئيس الذي طرزت به صدرها، وحتى العناوين الثانوية الأخرى. فكتبت مقالاتها من العنوان إلى المحتوى بخط واضح بارز. واعتادت أن تكتب الأحداث المهمة بعناوين بارزة لتلفت انتباه قارئيها، من أمثال، العزوبة أسبابها وعلاجها، والسر في انتشار العزوبة، وأخطار العزوبة وموقف الحكومة من تشجيع الزواج، والزواج الإجباري ونتائجه الوخيمة وغيرها. وكانت تضع اسم كاتب المقال العلني أو المستعار تحت عنوان المقال أو في نهايته. في حين جاءت بعض المقالات خالية من اسم كاتبها.[16] أما نوع الحروف التي كانت تطبع بها أخبارها فهي من النوع الوسط إذا كان الخبر صادراً من المجلة نفسها، أما إذا نقلته أو ترجمته عن مصدر آخر فإنها تميزه عن أخبارها الخاصة. وأما عناوين الأخبار عامة والإعلانات بصورة خاصة فكانت تكتبها بالأحرف العربية

الكبيرة البارزة.

وحددت هيأة تحرير المجلة بعض الموضوعات، وحثت الكتاب من كلا الجنسين على تسليط الأضواء عليها؛ وذلك لمعالجة بعض القضايا الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك المرحلة إذ قيل فيها: " تشجيعاً للكاتبات والكتاب وإتماماً للغاية التي أنشئت من أجلها هذه المجلة تقرر وضع ثلاث جوائز ثمينة لكل من تكتب أو يكتب أحسن مقال في المواضيع التالية:

1. ما هو سر انتشار العزوبة وما هو علاجها.
2.. مشكلة الزواج وما هو علاجه.
3.. أسباب ضعف الرابطة العائلية في العراق.
4. ما يجب على المرأة العراقية عمله لرفع مستواها الثقافي والاجتماعي.
5. تعريف المرأة الحديثة بالمعنى الصحيح."[17]

ويمكن الاستنتاج مما تقدم أنّ الموضوعات التي قدمتها المجلة كانت أغلبها تصب في مشاكل الزواج التي كانت في ذلك الحين، وإيجاد مخارج وحلول منطقية لتلك المشاكل.

- تبويب المجلة:

لم يكن تبويب المجلة ثابتاً؛ فلكل عدد أبواب خاصة به، وهذا لا يعني عدم تكرار بعض الأبواب في أعداد المجلة بصورة عامة، فقسم العدد الأول على سبعة أبواب تسبقها كلمة إفتتاحية موجهة الى المرأة العراقية، سلط الأول منها الضوء على الجانب النسوي الاجتماعي، إذ كُتِبَ فيه بعض المقالات التي تخص عفة المرأة وموقف المجتمع والتاريخ منها،[18] وبحث الثاني منها الجانب الصحي للمرأة وأهميتهُ في الحياة ؛ فإن المرأة كما يقال: هي عمود البيت، وتنعكس صحتها سلباً أو إيجاباً على عناية أفراد أسرتها،[19] وتناول الثالث منها مجال الأقلام: وفيه تم تعريف المرأة الحديثة بواجباتها وغاياتها.[20]

وتطرق الرابع منها إلى الأندية النسائية، وفي هذه الأندية طرحت قضية المرأة بطريقة السخرية اللاذعة لواقعها،[21] وأشار الخامس منها إلى الجانب التربوي، ولاسيما في موضوع التربية الصالحة للأطفال، وغرس العادات المرغوب فيها في أنفسهم،[22] وتابع الخامس أيضاً المرأة البغدادية ومخاطبتها للجنس الخشن (الرجال)، وكان محور حديثها حول الرجال الذين استخفوا بالمرأة وبعطائها،[23] وأثيرت في الباب السادس بعض النوادر والفكاهات؛ لتسلية القارئ وتشويقه لقراءة الأعداد المقبلة،[24] وفي الباب السابع والأخير، تمّ استعراض مسابقة العدد لتحفيز القرَّاء للمشاركة بتلك المسابقة؛ إذ تعطى جوائز قيمة للفائزين الثلاثة الأوائل، وتخللت تلك الأبواب الإعلانات التجارية للمجلة.[25]

واختلفت أبواب أعداد المجلة بصورة عامة، فأختلف العدد الثاني عن العدد الأول، وخاصة عندما ألغيت بعض الأبواب، مثل: الأندية النسائية، والجنس الخشن، وأضيفت إليها ثلاثة أبواب: الأول: هو بريد المرأة، والغرض منه تقوية أواصر العلاقة بين المشتركين في المجلة،[26] والثاني: عرض أهم أخبار الأسبوع المحلية،[27] والثالث: نُشرَ فيه قصة العدد، وهي قصة قصيرة لتسلية القراء.[28] وفي العدد الثالث أُرجع باب الجنس الخشن، وأضيف إليه بابان جديدان الأول: التدبير المنزلي طريق السعادة البيتية، وعن طريق هذا

الباب أعطيت المرأة بعض النصائح في ذلك المجال.[29] والثاني: المسرح والسينما وجرى الحديث في هذا الباب عن المشاكل التي عانى منها المسرح العربي، ولاسيما المصري منه، مثل: نقص المكياج، والإشادة بدور الفنانين المصريين بالتمثيل آنذاك.[30]

وتابع العدد الرابع الأبواب نفسها إلا باب الجنس الخشن الذي ألغي. واُستحدث باب المراسلة والمناظرة، والغرض من ذلك الباب هو تقريب وجهات النظر المتقاطعة بين كتاب المجلة.[31] وفي العدد الخامس استحدث باب السؤال والاقتراح، والذي عن طريقه حاولت المجلة إيجاد حلول جذرية لمشكلة الأمية في العراق في ذلك الحين.[32] وألغي من هذا العدد باب التدبير المنزلي وأخبار الأسبوع وما يتعلق بالجانب الصحي. وفي العدد السادس أعيد باب أخبار الأسبوع، وتمّ تغيير عنوان باب السينما والمسرح إلى سير العلوم والفنون.[33] وألغي في العدد السابع القسم النسوي الاجتماعي، وأضيف إليه بابان: الأول: المرأة في ميدان العمل وفيه تمّ عرض نشاط المرأة في ميدان الصحافة والتأليف،[34] والآخر: فتياتنا العربيات، تحدث فيه عن بعض الشخصيات النسوية المتميزة في التاريخ الإسلامي.[35] أما العدد الثامن والأخير، اُسترجع فيه باب التدبير المنزلي.

ثالثاً: كُتاب المجلة وغاياتها

- كُتاب المجلة:

أسهم عدد من الكتاب في كتابة مقالات مجلة المرأة الحديثة، إلى جانب حمديه الأعرجي صاحبة إمتيازها، وفاضل قاسم راجي رئيس تحريرها الذي تحمل مسؤولية ما يكتبون فيها. والكُتاب في تلك المرحلة منهم من هو معلوم الهوية كما أسلفنا، ومنهم من هو مجهول الهوية. ولم يستطع الباحث الحصول على أي معلومات تعرف القراء بكُتاب هذه المجلة اللهم إلا أسماء بعضهم وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: أن أغلب المقالات كتبت بأسماء رمزية أو مستعارة، فعلى سبيل الذكر لا الحصر الكاتبة م.أ.س التي كتبت مقال عن عفة الموضوع،[36] ويبدو أن السبب وراء إخفاء كاتبات المقالات لأسمائهن الحقيقية هو الخوف من ردود أفعال المجتمع الذي لا يتقبل وجود المرأة في ميدان الصحافة والإعلام.

ثانياً: أن أغلب كُتابها من طلاب المدارس في المراحل الثانوية يؤكد هذا اعتذار المجلة عن استعجالها في إصدار عددها الأول بالقول "صدر عدد "المرأة الحديثة" بهذه الحلة التي يشاهدها القارئات والقارؤن. ومع عظم المجهود الذي بذلناه لإخراجها على أكمل وجه إلا ان استعجالنا صدور المجلة قبل انتهاء الامتحانات لغرض تمكننا من إيصالها إلى الطالبات وهن في مدارسهن من جهة، وانشغال حضرات الكاتبات والكاتبين في الامتحانات العامة من جهة أخرى مما أدى إلى إخراجها بمثل هذه الدرجة النسبية من الكمال..."[37] وفي هذا دليل قاطع وبرهان ساطع على أن القلم الذي تعتمد علية المجلة في كتاباتها هم طلاب المدارس في المراحل الثانوية، وفيه دليل أيضاً على أن لهؤلاء الطلاب أقلامٌ سيالة ومواضيعٌ دقيقة وأسلوبٌ يتسم بالسلاسة والطرفة والموضوعية في الطرح ومما يؤكد ذلك

هناك بعض المقالات الرصينة كتبتها طالبات في المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: لم تهتم المجلة في تلك المرحلة بتوثيق الأعلام وتدوين المعلومات عن سيرتهم الذاتية.

ولم تقتصر المشاركات بكتابة المقالات في المجلة على أبناء بغداد فقط، بل شاركت فيها محافظات عراقية أخر، فعلى سبيل المثال شارك فيها كُتاب من البصرة وديالى وكربلاء وكركوك، زيادة على ذلك عانت المجلة من الزخم الكبير للمقالات التي كانت تأتيها من الكُتاب؛ لذلك اعتذرت في أغلب أعدادها لمرسلي تلك المقالات عن تأخر نشرها لأنها ملتزمة بالنشر حسب التسلسل الزمني لوصول تلك المقالات إليها، وصيغة ذلك الاعتذار " ضاق نطاق المجلة عن نشر ما ورد علينا من المقالات التي بعث بها فضليات الكاتبات وأفاضل الكتاب الأمر الذي اضطرنا الى تأخير الكثير منها وسننشرها تباعاً فمعذرة الى الجميع."[38] وهذا دليل على نشاط الحركة الثقافية في العراق خلال تلك المرحلة، ودليل أيضاً على أن هذه المجلة كانت المتنفس الوحيد للنسوة؛ ليعبرن عن أرائهن وتطلعاتهن عن طريقها، إذ لا توجد في العراق خلال مرحلة البحث مجلة مهتمة بشؤون المرأة سوى تلك المجلة.

هذا، ومما يحسب للمجلة أيضاً أنها سعت في إيصال أعدادها إلى الطالبات والمعلمات في مدارسهم، ولم تتوانى عن إيصالها إلى بيوتهم أثناء العطلة الصيفية وذلك ما وثقته على صفحاتها في عددها الأول جاء فيها: "بالنظر إلى صدور هذا العدد في الوقت الذي تتأهب مدارس البنات لغلق أبوابها بمناسبة حلول العطلة الصيفية فأنها تطلب الى من يرغب بالاشتراك بهذه المجلة من الأوانس والسيدات من المعلمات والطالبات إخبارنا بعناوينهم الكاملة، لنكون على هدى من معرفة محلاتهن بغية إيصال الأعداد المقبلة بالعناوين الصحيحة لكم"[39] واتضح مما تقدم أنّ خطاب المجلة في ذلك العدد موجهاً إلى المجتمع النسوي فقط، ولكن سرعان ما تغير ذلك الخطاب في العدد الثالث، بعد ملاحظة القائمين على المجلة المشاركة الفاعلة للرجال فيها، فأصبح خطابها موجه لكلا الجنسين وفق الصيغة الآتية: " يرجى من جميع الراغبين في الاشتراك او الذين اشتركوا في المجلة أن يوافونا بعناوينهم الجديدة خصوصاً بعد غلق المدارس لنتمكن من إرسال الأعداد إليهم بمواعيدها."[40] وفي هذا ما يحسب للمجلة، إذ لم يلتفت القائمون على المجلة إلى النفقات المادية الباهظة بقدر اهتمامهم بالفائدة التي يجنيها القراء منها.

– غايات المجلة :

قدمت المجلة في كلمتها الافتتاحية رسالة إلى المجتمع النسوي تضمنتْ مبادئ عدة منها: رفع مستواها الثقافي والعلمي وجعلها عضواً فاعلاً في المجتمع، تخدم مجتمعها بكل طاقاتها، وتعمل على إحياء مدنيتها المقبورة، وتسلط الضوء على أبرز الأهداف التي ظهرت من أجلها المجلة وهي: " إن العمل عن طريق الصحافة لتحقيق هذه الأغراض السامية، لمن أجدى الأعمال المنتجة، وأينعها ثماراً. وها أنني أضع بين يديك صحيفتك الفريدة لتكون لسان حالك يعبر بها عن آمالك و أغراضك ويرشد بنات جنسك الى الطريق القويم، الى طريق النهضة الفكرية المباركة، وتحطيم قيود التقاليد

البالية، الى السير بالفتاة العراقية نحو الهدف الأعلى حيث تخدم نفسها وتواسي الرجل وتتحمل معه مشاق الحياة وأعباء النهوض بها."[41]

ومن هذا تتبين النوايا الحقيقية لصاحبة المجلة؛ إذ وضعت في حِسبانها الواقع المر الذي تعاني منه المرأة العراقية بصورة خاصة، ومد يد العون لها، ومساعدتها على حل المشاكل التي تعترضها، وانتشالها من ذلك الواقع، إلى جانب تقديم النصائح والإرشادات التي تزيد ثقافة المرأة في المجتمع.

وطلبت المجلة من المرأة العراقية ترك العادات والتقاليد السلبية الموروثة،[42] التي من شأنها أن تحط من مكانة المرأة، والالتفات إلى المثل العليا التي تصونها إذ خاطبتها بالقول: " فإن كنت صادقه فيما تبدين من النزوع الى المثل العليا، وما تنظرين به من الميل الشديد إلى الانعتاق من قيود العادات البالية والخرافات الموروثة. فها قد أصبح أمامك الآن باب العمل مفتوحاً على مصراعيه."[43] وناقش القائمون على المجلة مشكلة العادات والتقاليد التي بعضها يتعارض مع الشريعة الإسلامية، ولاسيما ما يتعلق بموضوع المرأة، فقد قيّد المجتمع الرجولي المرأة؛ فالمجتمع في ذلك الحين، نظر الى المرأة المتعلمة نظرةً سيئة، ولم يقبل أي عمل لها، وإنْ كان زوجها متوفياً، وهي المعيلة لنفسها ولعائلتها، و إذا لم يحصل توفيقٌ في زواجها وتطلق، فكأنما هي مرتكبة جريمة معينة، ولذلك دعت المجلة المرأة لمحاربة تلك الأفكار عن طريق الكتابة فيها.

وناشدت المجلة المجتمع النسوي لإثبات ذاته لغير المؤمنين بقدرات المرأة وكفاءتها في ميدان العمل والكتابة وذلك ما عبرت عنه المجلة بالقول: " أصبحت تجاه أمر واقع، وامتحان دقيق لا مفر لك منه، فأما أن تجتازيه لتنالي الشهادة الحقة بأهليتك وكفائتك. أو ترسبين فيه لاسمح الله فيكون الحكم عليك قاسياً... وطريق العمل الجدي الذي فتح أمامك هو هذه الصحيفة التي وسمناها باسمك، وانشأناها من أجلك ولخدمتك والتي هي منك وإليك."[44] ويمكن القول أن هذه المجلة حاولت رفع الروح المعنوية للمرأة العراقية، وإعادة زرع الثقة بنفسها، حتى لو كلف ذلك مزيداً من الجهد، لاسيما أن المرأة العراقية قانطة مستسلمة لواقعها، ولابد من ممارسة دورها الفاعل في المجتمع. ومن يعارض مسيرة المرأة في التطور هدفه إبقاء المرأة قابعة تحت تسلط المجتمع الرجولي، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عدم فسح المجال لها في مشاركة الرجل في اتخاذ القرارات في مختلف جوانب الحياة.

وربطت المجلة نجاحها بنجاح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها التي أقرها الإسلام، ولتحقيق تلك الغاية لابد من استغلال ما في جعبة المرأة من طاقات علمية إبداعية، وعبرت عن ذلك بالقول: "فإذا أنت تعهدتها بما لديك من ثروة أدبية، وأضمرت لها التشجيع الكافي كان النجاح حليفها، وكانت لك الخادمة الأمينة، وكنت في النتيجة أنت الفائزة الرابحة، وإذا توانيت بأمرها، وأهملت شأنها، فتكوني قد قضيت عليها، وقتلت في صدرك كل أمل بتحقيق أية غاية من غاياتك الثمينة في الحياة، فلتكتبي فيها ولتشتركي بها لتخدمي نفسك وبنات جنسك، وتساهمي في نهوض وطنك."[45]

وتوسمت صاحبة المجلة بالمرأة العراقية لدفع

قلمها للكتابة بهذه المجلة لاستمرار وجودها وعطاءها بما فيه الخير لخدمتها إذ كتبت فيها " ولا تضني عليها أسباب الحياة التي لولا عهدي بشديد حرصك عليها لما أقدمت على إصدارها مع علمي بما تعانيه الصحافة في هذا البلد، وما هو نصيب القائمين بها من العناء وخسران المال."[46] ويمكن الاستنتاج مما تقدم أن الصحافة في ذلك الحين كانت تعاني من المشاكل المادية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يفهم من الكلام السالف الذكر أن صاحبة المجلة كانت مستعدة لأن تخسر المال من جيبها الخاص مقابل نجاح مشروعها في هذه المجلة.

رابعاً: ظاهرة العزوبة:

حاولت المجلة تسليط الأضواء على الواقع الاجتماعي الذي كان يعاني من أمراض عدة ومنها: العزوبة، والتي تعني إضراب الشباب عن الزواج على الرغم من بلوغهم السن القانوني للزواج. فقد لعبت عوامل عدة دورها في انتشار تلك الظاهرة في ذلك الحين. وتركة آثار سيئة على المجتمع، ونتيجة لذلك حاولت المجلة إيجاد بعض الحلول لتلك الظاهرة. وهذا ما سنوضحه عن طريق مجلة المرأة الحديثة.

– أسباب انتشار العزوبة:

• عانى الشباب من الأزمة الاقتصادية التي لم تمكنهم من التفكير بصورة جدية في موضوع الزواج وذلك لأن ظروفهم المادية القاسية لم تسعفهم في تحمل مسؤوليات البيت وتكوين العائلة، إلى جانب ذلك برزت مشكلة غلاء مهور الفتيات آنذاك، فأصبحت الفتاة موضع مساومة من قبل أهلها، فعدوها بضاعة يظفر بها من دفع أعلا ثمناً لها، من دون الالتفات إلى أي اعتبار آخر، سواء التجانس بين الطرفين أو الكفاءة الشخصية وما إلى ذلك من ميزان، والفكرة الشائعة في تلك المرحلة هي ادفع ثمناً غالياً تأخذ زوجة من أي طبقة شئت! وذلك الأمر غير محمود في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عانى منها الشباب[47]

– اتّخذ بعض الشباب من الزواج واسطة لا غاية أي: إن هدفه من ذلك الزواج إمّا الثروة وإمّا المنصب أو التقرب من الشخصيات البارزة في الجاه أو السلطة ، في حين أن البعض الأخر من الشبان أراد الزواج بفتاة ذات مستوى عال من الجمال والخلق بحيث من الصعب إيجاد تلك المواصفات، بين شبان الطبقة الكادحة، ولاسيما إذا كان الشاب لا يمتلك قوت يومه، وهناك فئة من الشباب كانت ترفض الزواج من فتاة غير مختلطين بها أو عارفين ميولها وغرائزها وطبائعها وفوق كل ذلك أن تكون شريفة وجميلة.[48]

– تعّد محلات البغاء على نوعيها العلني والسري[49] من ابرز العوامل التي تساعد على انتشار العزوبة ،لاسيما رؤية الأعزب سهولة الوصول إلى تلك الدور المفتوحة أبوابها على مصراعيها من دون حسيب أو رقيب، فضلاً عن الجهل المطبق الذي كان له تأثير في الانحراف الجنسي، ولاسيما عندما يرتاد الأميين بيوت الدعارة لم يكن همهم سوى إشباع غرائزهم.[50] إلى جانب ذلك رواج ظاهرة اللواط بسبب قلة الزواج، وندرة ظهور النساء في المجتمع، يزاد على ذلك هناك بعض الفتيات كنّ يمارسن السحاق بينهن، وقد يكون ذلك في حالات نادرة.[51]

– ومما زاد الطين بله ظهور الفتيات في المدن بمظهر غير محتشم نتيجة تقليد الأوربيات في الأزياء والحركات والأصباغ والألوان وغير ذلك.

كل تلك الأمور جعلت الشباب غير واثقين بحشمة الفتاة نتيجة تبرجها، وذلك أنعكس على فكرة إلغاء مشروع الزواج.[52] إلى جانب ذلك هناك رأي مفاده " أن دام الحجاب دامت التقاليد القديمة المضرة على حالها ودامت العزوبة المهلكة ولن تزول "[53] ويبدو أنّ هذا الرأي فيه التجني على الحجاب، والدليل إن الشريعة الإسلامية عندما فرضت الحجاب أرادت به صون كرامة المرأة، يزاد على ذلك إن الشريعة الإسلامية لا تتوافق مع العادات والتقاليد التي تعرقل الزواج.

- طمحت الفتيات في الحصول على فارس أحلامهن، فهناك طائفة منهن تريد الحصول على شاب يمتلك صفات الجمال الدائم والحب الخالد وثروة مستديمة، ومنهن من تنشد زوجا مستقيما له مورد كاف. وقد تتوفق في الحصول على مثل هذا الخطيب، ولكن كثيرا ما يقف أهل الفتاة أو ذووها عائقا أمام الزواج، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لابد من مناقشة عقلية الأمهات آنذاك فبعضهن كن يشترطن على من يتقدم لزواج بناتهن السكن في بيوتهن أو ما يعرف بالعامية العراقية (أكعيدي) معتقدات أن ذلك الأمر في مصلحة بناتهن غير مدركات أن ذلك الأمر لا يصب في خدمتهن، وينفر منه الخاطبون.[54]

• وشهدت تلك المرحلة ظاهرة المهور الغالية كما تقدم، التي تكون مفروضة من قبل أهل الفتاة لطالبي الزواج، وهي بمنزلة عرف محكم، أدى ذلك إلى جعل الشباب، ولاسيما المثقفين منهم يقترنون بغير العراقيات، فمن كان يخطب الفتاة البغدادية آنذاك كان اقل مهر يطلب منه هو (200) دينار وهذا المبلغ كبير جداً في ذلك الحين لا يستطيع الشاب دفعه، لذلك التجأ عدد غير قليل من الشباب إلى الزواج بغير العراقيات.[55] يزاد على ذلك أن بعض الأمهات لم يترددن عن ذرف الدموع إذا تزوجت إحدى بناتهن بمهر ضئيل خلافاً لجارتها أو شقيقتها مثلاً. وكثيرا ما تؤدي تلك الحالة إلى فشل الخطبة والإضراب عن الزواج.[56]

- تدفع أنانية بعض الوالدين باتجاه سلبي نحو تزويج أبنائهم، فقد احتكروهم لفائدتهم الخاصة، وذلك لأنهم اعتقدوا أن أولادهم يصبحون بزواجهم ملكاً لآخرين وحينئذ يخسرونه. وهناك بعض العادات و التقاليد العائلية لها دور كبير في إبقاء ظاهرة العزوبة ومن أبرزها عدم السماح للأخ الصغير الزواج قبل الأخ الأكبر منة وإن حدث فعل مثل ذلك فتنتابه كثره العراقيل التي نتجت عن تلك العادات.[57] وعانى بعض الشباب من إهمال والديهم فعند بلوغهم سن الرشد لم يسعوا لزواجهم أو مفاتحتهم في هذا الأمر، ونتيجة لذلك اعتقد أولئك الشباب أن موسم زواجهم قد مضى، و بالمقابل فان والديهم لديهم حجة لتغطية تقصيرهم وتلك الحجة هي ممانعة ولدهم عن الزواج إلى جانب ذلك هناك بعض الشباب كان يشعر بالخجل والحياء عندما يطرح عليه موضوع الزواج.[58]

- آثارها:

إنتشرت تلك الظاهرة خلال مرحلة البحث بشكل ملفت إذ صورت المجلة تلك الحالة: " فمقاطعة الزواج أمر شائع بين شباب اليوم، حتى صرنا لا نسمع بحوادث الزواج إلا نادراً ونعرف كثيراً ممن تجاوزوا سن الشباب وهم لا يزالون في دور العزوبة يفضلونها على الرباط العائلي."[59] وترتبت نتائج سيئة على عزوف الشباب عن الزواج

ومن أبرز نتائجها "قلة النسل في البلاد زيادة على قلة سكانها الأصليين، ومن نتائجها كذلك التدهور الأخلاقي العظيم بين الجنسين ولإيضاح هذا نقول: إن الغرائز الجنسية ليس مما يقوى الشباب بنوعيه على كبحها وضبط عواطفه وميوله إزاءها فينغمر الجنسان فيما حرم الله من علاقات جنسية."[60]

وكانت نظرة المجتمع لغالبية العزاب نظرة سلبية بصورة عامة فإنهم، اتخذوا من دور البطالة، ومسارح اللهو وبيوت الدعارة وحانات السكر وسيلة لقضاء أوقاتهم ويمكن عدّ تلك الفرقة خطراً على المجتمع، لاسيما أنها تترصد تحركات النساء في الشوارع والطرقات لجذبهن إليهم، وكانوا مستعدين لارتكاب الجرائم مقابل الحصول على لذاتهم وخير دليل على ذلك هو كثرة مشاكلهم المتراكمة في مراكز الشرطة والمحاكم في تلك المرحلة.[61]

- علاجها:

أكدت المجلة على ضرورة التفات الحكومة إلى فئة الشباب ومعالجة مشاكلها عن طريق تشجيع الزواج وتشريع قانون خاص، هدفه فرض الزواج الإجباري ضمن السن القانوني للشباب وعبرت عن ذلك بالقول: "والعراق في وضعة الراهن من اشد الشعوب حاجة إلى جعل الزواج إجبارياً...خصوصا وعندنا دون الزواج عقبات فرضتها علينا الوراثة المتحكمة و التقاليد...ونحن لا ندري ما الذي يمنع حكومتنا من أن تأخذ بمذهب الزواج الإجباري فتسن له قانوناً خاصاً يضمن للعائلة العراقية هناءها ويخلص هذا المجتمع من ويلات العزوبة القاتلة." ويمكن القول إن هذا الرأي يفتقر إلى العلاج الموضوعي لهذه المشكلة لأن أساس الزواج القناعة والإجبار يتناقض معها، فمن الأجدر أن يكون التدخل الحكومي لتسهيل الزواج عن طريق توفير الوحدات السكنية بإجار رمزي، وتقديم القروض والسلف بدون فائدة للشباب الذي يريد الزواج، يزاد على ذلك القضاء على البطالة. ولابد من الأشاده بما قامت به وزارة المعارف في تلك المرحلة، فقد شجعت الزواج بين المعلمين والمعلمات عن طريق تسليفهم رواتب العطلة تسهيلاً لتلك الغاية النبيلة.[62]

وللوقاية من العزوبة لابد من إلغاء البغاء بكل صوره بالاستناد إلى الأسس المدروسة لتحقيق تلك الغاية وناشد الأطباء الجهات الحكومية الرسمية ونقلت المجلة ذلك إذ جاء فيها: " شخص هذا للإلغاء في السنة الماضية...الأطباء الأفاضل وترك ذلك التشخيص حبرا على ورق. فإذا حصل هذا الإلغاء فلا مناص لرواد هذه الدور من الإقدام على الزواج الشرعي."[63] ولم يعوا المخاطر التي تحيق بهم، فإنهم قد يصابون بالأمراض الزهرية[64] فلا بد من تثقيفهم عن طريق إصدار الكتب الصحية و الاجتماعية.[65] هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هناك بعض الأمهات لم تدرب بناتها على أدارة شؤون المنزل؛ وإهمال ذلك ينعكس سلبيا على حياتهن الزوجية في المستقبل، فهناك بعض الرجال المتزوجين كانوا يشكون من عدم عناية زوجاتهم بهم وبأطفالهم، وعندما كان العزاب يسمعون بذلك يترددون في موضوع الزواج، والعلاج يكمن في تنبيه الأمهات إلى تعليم بناتهن إدارة المنزل والعناية بالزوج والأطفال.[66]

واعتقدت المرأة الحديثة المؤمنة بفكرة الحرية في تلك المرحلة، بأن لها الحق في الحب

واختيار الزوج وفق قاعدة الحب، ولكن متى ما نضجت وأصبح عمرها يناهز الثلاثين عاماً تستطيع أجراء بعض الاختبارات لشخصية الرجل الذي تحبه ثم تحكم على أسرار شخصيته، أما الفتاة الناشئة التي لم تعرف بعد من حقائق الدنيا شيئاً، فإن عواطفها تكون جياشة وتدفعها تلك العاطفة لتصديق الخيال والتصوير الشعري الكاذب، فهذه الفتاة تفتقر لخبرة الحياة، ولا تستطيع بناء أسرتها على الحب وحده ما لم تستعن بذوي الخبرة في الحياة فعن طريق مساعدتهم لها بإبداء النصائح يمكن أن تحكم على صلاحية ذلك الشاب الذي اختارته لحياتها الزوجية.[67]

خامساً: الزواج الإجباري:

إن الزواج سنة من سنن الطبيعة و ضرورة من ضرورات الحياة وحاجة شديدة لكل كائن حي وبدون الزواج لا يكون كيان ولا يبقى بشر ولا تتكاثر أمم ولا شعوب. وهذه الغاية النبيلة لم تأخذ لها الأهمية القصوى ولم نمنحها الاهتمام الكافي ولم تمهد لها الطرق المستقيمة، بل ما زلنا نقحم في الزواج عادات لا هي من الدين ولا هي من المدنية، وإنما هي عادات عفا عليها الزمن وهذه العادات هي التي جعلت كثير من الأسر تعيش على أسس واهية مما جعل المحاكم الشرعية تعج بالمطلقين، وسبب ذلك كله هو هذه العادات والتقاليد السيئة المتجذرة في صلب المجتمع. ولذلك حاول البحث معرفة أسباب الزواج الإجباري وآثاره وعلاجه.

- أسباب الزواج الإجباري:

- شاعت قضية الزواج الإجباري خلال مرحلة البحث والسبب الأساسي لانتشارها هي العادات والتقاليد البالية علاوة على تسلط أغلب الآباء والأمهات وتزمتهم في تقرير مصير أبنائهم وقد ناقشت المجلة تلك الظاهرة بالقول: " للأبوة حقوق لا ينكرها حتى العاقون من الأبناء، ولكن حق البشرية اجل وأعظم.ولان طغت حقوق الأبوة على البشرية في زمن الجهل فليس ذلك ليصبح أن يكون كقاعدة عامة أو شرعة سماوية غير قابلة للتبديل أو التغير."[68] يزاد على ذلك أن بعض الأمهات كان لهن دور سلبي في هذه الظاهرة وذلك ما وضحته المجلة بالقول: " وهبت الأمهات ما شئن أن يهبن من بناتهن لمن أردن من البعول بدوافع وعوامل ليس للعقل فيها من أثر، فكانوا في الأخير دماراً على العائلة ووبالاً على المجتمع. وتشددن في أمر تزويج أولادهن حتى كانت في الأخير أرادتهن النافذة في اختيار الزوجة التي أردنها أما لطمع أستهواهن أو لعاطفة من عواطف القربى والجيرة أو المحسوبية استمالتهن... فكانت تلك الزوجات في النتيجة شر ما يبتلى بهن الأزواج والعائلات"[69]

• وهناك مجموعة عوامل ساعدت على زيادة ضحايا ذلك النوع من الزواج، وفي مقدمتها الجهل الذي لم يبق مكانة للمرأة، فربما خلاف بسيط بين عشائر أو أفراد يمكن حله عن طريق أخذ بعض النساء كفدية أو (حشم)، وغالباً ما يزوج الأب أبنته ليفك أزمته الاقتصادية عن طريق مهرها وأحياناً يزوج أبنه بمهر أخته، إلى جانب ذلك هناك بعض الطبقات الكادحة زوجت بناتهُنّ للتخلص من إعالتهُنّ، لاسيما إذا كانت العائلة كبيرة وبرقبة ربّها عدد من الأطفال.[70]

- وهناك قاعدة عامة في الزواج الإجباري مفادها عدم الانسجام بين الزوجين إلا بعد الزواج،

ففي حالات كثيرة لا يحصل توافق بين الطرفين إذ إن بعض الرجال ينظرون إلى زوجاتهم كأنهنّ من جملة أثاث البيت.[71]

- آثاره:

ترك الزواج الإجباري آثاراً سيئة على الواقع الاجتماعي العراقي، فلم يسلم من آثاره حتى الفئات المثقفة من المجتمع، فقد طرحت المجلة قضية أحد الشبان الذي كان على علاقة مع أحدى قريباته (ابنة خاله)، إذ تمكن كلّ منهما أن يدرس نفسية الأخر، وبعد إكمال دراستهما، تكاشفا عن حبهما العذري وتعاهدا على الزواج، ولما فوتحت أمها بشأن زواجهما رفضت " وقالت إنها لا تفكر قط بزواج أبنتها من شاب لا يملك من حطام الدنيا غير راتب متوسط ودار بسيطة." ولذلك أصرت على عدم الموافقة على الرغم من المحاولات العديدة لإقناعها، ونتيجة لذلك قُطِعت علاقتهما، و توفي ذلك الشاب، وأصبحت حبيبته طريحة الفراش في مستشفى الاعتزال.[72]

كانت المرأة العراقية لا مجال لديها لإبداء رأيها في قضية الزواج وعلى الأعم الأغلب يفرض عليها من تقدم لزواجها من قبل أهلها، وذلك له آثار سيئة على نفسية تلك الفتاة وقد يتسببُ ذلك في انحرافها الجنسي، فنقلت المجلة حادثة هروب فتاتين من بغداد أجبرتا على الزواج من قبل أهلهما فتذكر المجلة الحادثتين على انفراد الأولى جاء فيها: " نظيمة نيسان تسكن محلة الكولات في الخامسة عشر من عمرها أجبرها أبوها أن تتزوج من رجل قديم الطراز ذي لحية أشابتها خمس وأربعون سنة فمانعت وهددت بالانتحار إلا أن أباها ظل مصراً على أرادته فراحت تتهافت على الشبان تعاشرهم وأول شرط تطلبه على معاشرة أحدهم أن يتزوجها."[73] والنتيجة هي خداع أولئك الشباب لها، فإنهم كانوا يرحبون بفكرة زواجها أول الأمر ولكن بعد إشباع غرائزهم منها، قطعوا علاقتهم بها.[74]

وتابعت المجلة حالها بالقول: "وهكذا حتى لقد عاشرت المسكينة سبعة شبان على أمل أن تتزوج من أحدهم وأخيراً لما شعر أبوها بسوء العاقبة أسرع في تزويجها من ذلك الكهل الذي أختاره لها. وفي يوم الدخلة هربت من بيتها ثلاث مرات وفي كل مره يدركها أبوها ويرجعها وفي المرة الثالثة جاؤوا بها وقبضوا عليها في غرفة الدخلة وأدخلوا عليها زوجها !."[75] وبعد أسبوع من زواجها هربت إلى أحد معاشريها وتزوجته ونتيجة لذلك رفع والدها ضدها دعوى قضائية مع زوجها الذي أختاره لها وذلك دليل على الأخطاء الكبيرة التي نجمت عن الزواج الإجباري.[76] أمّا الثانية فمفادها هروب إحدى الفتيات من سكان معامل الطابوق في بغداد والتجاءها إلى مركز شرطة البتاويين مدعية أن عمها وأولاده الثلاثة كانوا يعقبونها بقصد إجبارها على الزواج من أبن عمها وهي لا تريد الاقتران به.[77] وهذا دليل أخر يؤكد على أثر العادات والتقاليد في ديمومة الزواج الإجباري.

وهناك بعض الرجال هدفه الأساس من زوجته قضاء حاجات البيت من الطبخ والغسيل والخياطة وما شابه ذلك، ومن ترتكب خطأ بسيطاً تنال عقاباً شديداً.[78] وسجلت بعض الحوادث في مدينة بغداد بينت تعامل بعض الرجال مع النساء بمنتهى الوحشية والقسوة، ففي يوم الأربعاء

الخامس من آب عام 1936 " أخبرت شرطة سلمان باك السيدةُ "سعده بنت قيطان "بان زوجها ضربها بالمكواة على رأسها ضربات... فنقلت إلى المستشفى وأوقف الزوج ".[79] هذا من جانب ومن جانب أخر هناك طائفة من الرجال، لم يسروا زوجاتهم بأي سر من أسرار عملهم فهم متبعون المقولة التالية: "شاوروهن وخالفوهن ففي مخالفتهن الخير والبركة وفي طاعتهن الشقاء والبلاء". وقد يكون هذا الرأي مصيباً في بعض الأحيان، لاسيما إذا كانت المرأة جاهلة متبعة هوى نفسها، وقد تنطبق هذه المقولة مع الرجل الجاهل المتبع هوى نفسه أيضاً، ومن استشار زوجته في أمر معين ونصحته وخاب في مسعاه فانه يرمي اللوم عليها، وان نجح في تحقيق مسعاه فينسب ذلك النجاح لنفسه فقط.[80]

وتركت العادات والتقاليد آثار كبيرة في هذه القضية وخاصةً في المناطق الريفية، فهناك ظاهرة النهي، ومفادها رفض أحد أبناء عمومة الفتاة التي أراد الزواج بها شخص معين، أمّا لأنه يريدها لنفسه أو يريد إعطائه قدراً من المال لضمان موافقته. وهناك من تزوج بطريقة المقايضة الصريحة أو ما تعرف بالعامية العراقية (كصه بكصه) أي زواج كلّ شخص لأخت الأخر، وفي هذا النوع من الزواجان تحصل الكثير من لكل طرف، لاسيما في موضوع المهر، وفي أغلب الأحيان ترغم الأخت من أخيها على ذلك الزواج. يزاد على ذلك هناك بعض الآباء قطعوا العهود لأقربائهم أو جيرانهم بتزويج واحد من أبنائهم إلى إحدى بناتهم، وهو ما يزال طفل رضيع، وعندما يكبر ذلك الطفل يجبر على الزواج من التي أختارها له أهله منذ طفولته. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى منح العرف الاجتماعي الرجل بعض الامتيازات ومنها: حق إرجاع زوجته إلى أهلها إذا وجد فيها عيباً جسمياً أو نفسياً، ويطالب بالمهر الذي دفعه فيها. أمّا إذا كانت ذات عيب خلقي وأثيرت حول سلوكها الشبهات جاز له قتلها ويعاونه أهلها في ذلك[81] غسلاً للعار[82] وأشارت المجلة إلى الحوادث الكثيرة المؤسفة التي هي على غرار تلك الحوادث ولا يعلم الناس إلا القليل منها، وهذا دليل يؤكد مدى الظلم الذي عانت منه المرأة العراقية في ذلك الحين.[83]

– علاجه:

ناشدت المجلة المجتمع العراقي بتخفيف الضغوط العائلية على أبنائه في قضية الزواج وذلك ما وضحته بالقول: "أن نبيح لبناتنا وشبابنا حرية أبداء الرأي في ذلك الشريك لا أن تضغط على أرادته فنجعله أله صماء تحركه أزرار التقاليد التي تتولى ضغطها الآباء و الأمهات ليكون من ذلك زواجا شريفا نبيلا يسمو فوق المنافع المادية ويتطلع إلى حياة معنوية سامية."[84]

وناقشت المجلة فكرة الزواج المتأخر والزواج المبكر وأيهما أفضل؟. فهناك فريق من الكتاب ناصر الزواج المتأخر، و فريق آخر أيّد الزواج المبكر، ولكن التجارب العلمية تؤكد على صحة الزواج المتأخر لان الزوجين الصغيرين لم تكتمل قواهما العقلية ولم يضبطا ميولهما ضمن دائرة مقررة يحيطها الاعتدال والاستقامة والحكمة.[85] ونقلت المجلة تجربة إحدى السيدات التي تزوجت في سن السابعة عشر من عمرها إذ قالت: "إن الزوجين يشقيان بالزواج الباكر لأن كلاً

منهما يجهل ميوله قبل أن يبلغ العشرين... فالمرأة التي تربي أبناءها تحتاج إلى أن تتجاوز العشرين أو الخامسة والعشرين لكي تعرف كيف تدير البيت أو تراعي صحة الطفل..."[86] ويمكن القول إن ما ذهبت إلية تلك السيدة الصواب بعينه، لأن إدارة البيت وتربية الأطفال ليست مهمة سهلة بل تحتاج إلى زوجة واعية لديها خبره كافية، لمعالجة المواقف الحرجة التي تواجهها سواء في بيت أهل زوجها أو في تعاملها مع زوجها، والحوادث المذكورة آنفاً عن الزواج الإجباري خير دليل لتأكيد صحة هذه الآراء عن الزواج الإجباري المبكر.

وعانت المرأة من تسلط المجتمع الرجولي في تلك المرحلة، لاسيما أن التقاليد والأعراف تصبُ في مصلحة الرجل، وحقوقها الزوجية مصادرة، فلا يحق لها الاستقلال الاقتصادي لأن ذلك يعزز مكانتها في المجتمع، والأكثر من ذلك إنها مهانة ككائن بشري فعند الحديث عنها يكون الاستصغار والاحتقار مصيرها، فعلى سبيل الذكر لا الحصر عندما كان يتحدث الزوج عن زوجته فيسبق كلامه بكلمة (تكرم) أي يقول لمخاطبيه (تتكرم عن ذكر هذه الحقيرة).[87] ويمكن الاستنتاج مما تقدم إن المؤسسة الدينية لم تأخذ دورها الفاعل في تثقيف المجتمع، ومحاربة العادات والتقاليد التي تتقاطع مع الإسلام، والتعريف بحقوق المرأة، ولاسيما وأن الإسلام منح المرأة حق الاستقلال الاقتصادي، يزاد على أن كان هناك تقصير في المنابر الإعلامية الذي تنصر قضيتها، ولم تعقد الندوات والمؤتمرات بهذا الصدد.

سادساً: النصائح التي قدمتها المجلة للزوجين:

أرادت المجلة أن تقوم بدور المرشد التربوي لمعالجة مشاكل الحياة الزوجية عن طريق إعطاء النصائح للزوجين للاستفادة منها في قادم حياتهم، إلى جانب النصائح التي تساعد الشباب على اختيار شريك الحياة. وسندرس تلك النصائح على النحو الآتي:

أ: النصائح التي تفيد الزوجين في اختيار شريك الحياة:

وقدمت المجلة بعض النصائح التي تفيد المرأة في اختيار الزوج وخاصة فيما يتعلق بالجانب الصحي ومنها :" يجب على المرأة أن تتأكد من صحة بعلها وسلامته من جميع الأمراض السارية والعاهات القابلة للوراثة معنوية كانت أم مادية لاسيما الأمراض الزهرية التي كثيرا ما تمكن في طيات الخفاء حتى يصعب العثور عليها إلا بعد الفحص الطبي الدقيق." ولا غبار على هذا الطرح العلمي لهذه المشكلة ولكن لو طبقت على ارض الواقع هل يتقبلها المجتمع أو الزوج ؟! لاسيما المجتمع الشرقي لا يعير تلك المسائل أهمية.إلى جانب ذلك فان الاقتران قبل سن الثامنة عشر بالنسبة للفتيات في اغلب الحالات يسبب بعض المشاكل في الجهاز التناسلي الأنثوي هذا من جانب ومن جانب آخر فعلى العائلة التي لديها بنات مستحقة للزواج دراسة الظرف المادي لمن يتقدم لخطبتهن بحيث يضمن تحمل أعباء الظرف الاقتصادي لزوجة وأطفالها فيما بعد.[88]

ب: النصائح التي تفيد الزوجين في ضمان استمرار الحياة الزوجية ونجاحها.

– النصائح التي قدمتها المجلة للزوج:

يجب ألاّ تنعكس المشاكل التي يواجهها الزوج في عمله على حياته الأسرية، هذا من ناحية ومن

ناحية أخرى، عليه التفكير في راحة زوجته ومظهرها الخارجي، لأنها تعكس صورته في المجتمع يزاد على ذلك فإن واجبه الديني والأخلاقي يحتم عليه ذلك.[89] وعلى الرجال التقليل من التملق لجمال المرأة وإطراء محاسنها لأن العمل بذلك يجرد المرأة من الأنانية ويزيد إحساسها الصادق بمعنى الأمومة وواجباتها لاسيما أن الأمومة تدفع الأمهات إلى إنكار ذاتهن في سبيل أبنائهن والانصراف عن الاهتمام بجمالهن إلى الاهتمام بأولادهن وهذا لا يعني إهمال المرأة لنفسها بل عليها الاعتناء بجمالها ونظافتها وحسن هندامها عناية نسبيه بحيث لا تستغرق كل أوقاتها وأفكارها بتلك الأمور. وقد يؤدي الإعجاب الشديد للرجل بزوجته إلى أفساد شخصيته، لاسيما أذا نعتها بأجمل الصفات والكلمات العذبة.[90]

- النصائح التي قدمتها المجلة للزوجة:

يجب أن تنظر المرأة إلى بيتها كحديقة زاهرة معطرة فتحافظ عليها من كل ضرر، وأن تتجنب الأمور التي تشنج العلاقة الزوجية فعند قدوم زوجها من عمله تستقبله بوجه بشوش وتحاول أن تنسيه همومه زيادة على ذلك فعلى الزوجة وضع ميزانية بمدخول ومصروف بيتها حتى لا ترهق زوجها بكثرة مطالبها، إلى جانب ذلك على الزوجة الاهتمام بنظافة بيتها وأطفالها، وإذا شعرت الزوجة بعدم قدرتها على تربية أبنائها فعليها الاستعانة بقراءة بعض الكتب التي تتحدث عن أصول التربية، إلى جانب ذلك أن تكون حريصة على تقديم الاحترام الكامل لأسرة زوجها لكي تبرهن على حسن تربيتها وذلك يحملهم على احترام شخصيتها ويكونون متفانين في سبيل أرضائها وراحتها وسعادتها.[91]

وأفضل طريقة لتربية الأطفال من قبل الزوجة هي الملاحظة والتجربة فإن ألآراء النظرية لم يستطع الطفل إدراكها بل عليها الاستعانة بالواقع لكي تثبت له أن سلوكاً معيناً ارتكبه هو غير مرغوب فيه وبذلك يقتنع الطفل بتلك النصيحة، لان القوة المسيطرة عليه هي قوة الواقع المحسوس. فهو لا يؤمن إلا بها. وعلى الأم الابتعاد عن العقوبات البدنية للطفل لأنها تذل النفس وتبتلي الطفل بداء الخوف والكذب والنفاق وفقدان الكرامة. إلى جانب ذلك فعلى الزوجة الحريصة على تربية أطفالها أن توازن بين الحنان و الصرامة فان الإفراط في الحنان أو الصرامة يسبب عدم احترامها في المستقبل والابتعاد عن التشاجر بين الزوجين أمام الطفل لأنه يعتقد أن والديه هم المثل الأعلى في كرم الأخلاق والشرف.[92]

ولابد من تعويد الأولاد على الاقتصاد في نفقاتهم فمن يقتصد في نفقاته في مرحلة الصبا ينعكس ذلك في الاقتصاد في عواطفه وميوله وغرائزه وهو رجل كبير. وعدم الكذب عليهم لأن ذلك الأمر يسبب في تسميم أخلاقهم. ومن واجب الزوجة المتعلمة تثقيف أبنائها وتعريفهم بتاريخ وطنهم و تتخذ من رموزه وعلمائه وصانعي تاريخه حديثا يوميا بحيث تشعر أبنائها أنهم بشر مثلنا ويمكن الاقتداء بهم، زيادة على ذلك إن طاعة الزوج من قبل زوجه تجعل أبنائها مطيعين لها ومدركين أن للبيت رئيسا يجب احترامه وطاعته. ولابد من غرس حب الوطن وخوف الله في نفوس الأبناء حتى يكونوا صالحين لخدمة مجتمعهم.[93]

وعلى المرأة الواعية ألاّ تنتظر شكر زوجها

على تدبيرها المنزلي أو إتقان الطعام لأنه واجبها، ولكن تشكر المرأة على بعض القضايا ومنها: أذا استقبلت أهل زوجها بحفاوة كبيرة كما أسلفنا، إلى جانب اعتنائها بملابس زوجها مثلما تعتني بملابسها، وبعد عودته من العمل لا تثقل عليه بالطلبات وتهدئ من روع أطفالها لكي لا يثيروا الضوضاء.[94]

وقد أثرت مغريات الحياة الصناعية في نفس المرأة بصوره عامة وانعكس ذلك على عاطفة التضحية في سبيل أسرتها فأخذت تهتم بزينتها وجمالها على حساب اهتمامها بزوجها وأبنائها ،وناقشت المجلة تلك الحالة بالقول: " الواقع أن النساء هذا العصر من قد تحجرت أفئدتهن وتجمدت نفوسهن وأصبحت شبة عرائس متحركة لا غاية لها إلا الاستمتاع بكل مفاتن الحضارة. هؤلاء النساء اللواتي لا قلوب لهن والتي تشيع في أنفسهن تلك الأنانية الجنائزية المنكرة هن شر على أزواجهن وأبنائهن من شر ضروب المصائب والنكبات مجتمعه." وظل ذلك النوع من النساء لم يدركن أهمية التضحية وإنكار الذات ولاسيما أن الحياة البيتيه بأسرها تتطلب الهدوء والسكينة في ظل التواضع و المحبة و التضحية و الاقتصاد.[95]

الخاتمة

جاءت خاتمة البحث بأهم النتائج الآتية:

- تأكد من هذه الدراسة أن العراق خلال مرحلة البحث كان يعاني من أزمة اقتصادية كبيرة انعكست آثارها على عدم امكانية الشباب العراقي على تغطية تكاليف الزواج لذلك انتشرت ظاهرة العزوبة.
- تبين من البحث أن أغلب ضحايا الزواج الإجباري هم من الطبقات الكادحة، الذين صودرت إرادتهم في تقرير مصيرهم من قبل ذويهم لأسباب أغلبها مادية.
- توضح التقصير الحكومي في معالجة مشكلة العزوف عن الزواج، لاسيما أن دور البغاء كانت مفتوحة على مصراعيها العلني منها والسري.
- أثبت البحث أن بعض الأعراف الاجتماعية تتقاطع مع الشريعة الإسلامية وتحديداً فيما يتعلق بالمهور العالية التي كان يطلبها أولياء الأمور من قبل الخاطبين.
- كشف البحث المستوى الراقي لبعض المقالات التي كان يكتبها طلاب في المراحل المتوسطة والإعدادية آنذاك.
- أنّ المشاكل التي عانى منها المجتمع العراقي عام 1936، بخصوص قضايا الزواج ما تزال قائمة إلى يومنا هذا. وهذا دليل على فشل الحكومات العراقية المتعاقبة، والمؤسسات الاجتماعية، ولاسيما الدينية، في إيجاد حلول ناجعة لتلك المشاكل.

الهوامش

1 - أفراح شبل عبد الحسن، تطور الحركة النسوية في العراق 1958 - 1963، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية(الملغى) عام 2006، ص39.

2 - حمديه الأعرجي، كلمتنا الى المرأة العراقية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص2.

3 - لم يستطيع الباحث الحصول على معلومات وافية عن سيرة حياتها، ولكن عن طريق قراءته لصفحات المجلة تبيّن إنها طالبة في بغداد في المرحلة الأخيرة في دار المعلمات للبنات(سابقا) (معهد إعداد المعلمات حاليا) ينظر: فاضل قاسم راجي، أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص14.

4 - حمديه الأعرجي، جوائز المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص15.

5 - حمديه الأعرجي، كلمتنا الى المرأة العراقية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص2.

6 - الملكة عالية: وهي عالية بنت علي بن الشريف حسين، ولدت في التاسع عشر من كانون الثاني عام 1911، في مكة وسافرت الى العراق عام 1926، وعاشت في كنف عمها الملك فيصل الاول، وأصبحت ملكةً على العراق عام 1934، عندما تزوجت أبن عمها الملك غازي، وتوفيت عام 1950، بمرض السرطان. للمزيد من التفصيلات ينظر: نهلة نعيم عبد العالي، سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للبنات جامعة بغداد عام 2006، ص 22 - 27.

7 - فاضل قاسم راجي، أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص14.

8 - الأميرة راجحة: وهي الابنة الثانية للملك فيصل الاول، ولدت في استانبول عام 1907، وعادت الى الحجاز بعد سنتين من طفولتها، وعاشت في مكة المكرمة تحت رعاية جدها الشريف حسين، وبعد ذلك جاءت مع عائلتها الى العراق عام 1924، وتزوجت من طيار عراقي هو عبد الجبار محمود السامرائي عام 1937، وعندما حدثت ثورة 14 تموز عام 1958، غادرت العراق الى سويسرا، وتوفيت بمرض السرطان عام 1959. للمزيد من التفصيلات ينظر: نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص 35 - 37.

9 - حمديه الأعرجي، أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص16.

10 - ينظر: الملحق.

11 - المصدر نفسه.

12 - ينظر: مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.

13 - أديب مروة الصحافة العربية (نشأتها وتطورها)، بيروت، 1961، ص 45.

14 - فائق بطي الصحافة العراقية (ميلادها وتطورها)، بغداد، 1961، ص99.

15 - ينظر: مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص1.

16 - إن عدم إفصاح بعض الكتاب عن أسمائهم عند النشر يعود إلى التخوف من احتمال تعرض

الكاتب إلى مسائلة هو في غنى عنها، كما يعود أحياناً إلى رغبة الكاتب الشخصية لاعتبارات خاصة به.

17 - حمديه الأعرجي، جوائز المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص15.

18 - للمزيد من التفصيلات عن تلك المقالات ينظر: م. أ. س، عفة الموضوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص4 - 5 ؛ الياس الوزير، هل تحسم قضية المرأة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص6 - 7 ؛ نعمان الأعظمي، المرأة في التاريخ، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص8.

19 - افلاطون، صحة المرأة وأهميتها في الحياة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص10.

20 - س. الصفواني، من هي المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص12 - 13.

21 - مشاغبة، في الأندية النسائية مشاهدات وملاحظات ومشاغبات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص14 - 15.

22 - مدرسة الفنون البيتية، غرس العادات الصالحة في الأطفال، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص18.

23 - المرأة، المرأة البغدادية تخاطب الجنس الخشن، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص20.

24 - المرأة، نوادر وفكاهات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص21.

25 - المرأة، مسابقة العدد، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص24 - 25.

26 - فاضل قاسم راجي، بريد المرأة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص10 - 11.

27 - حمديه الأعرجي، أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص14 - 15.

28 - للمزيد من التفصيلات عن قصة العدد ينظر: قصة العدد، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص21 - 22.

29 - السكندره اسكندر، باب التدبير المنزلي طريق السعادة البيتية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص8 - 9.

30 - س.س، السينما والمسرح، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص21 - 22.

31 - ط.ح، المراسلة والمناظرة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص2 - 3.

32 - ن.م.ن، باب السؤال والاقتراح، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936، ص17 - 18.

33 - ب.ع المفتي، سير العلوم والفنون، مجلة المرأة الحديثة، العدد السادس، 26 تموز 1936، ص19 - 20.

34 - "ك" المرأة في ميادين العمل، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936، ص9 - 10.

35 - "ك" فتياتنا العربيات،، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936، ص12 - 13.

36 - م. أ. س، عفة الموضوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص4 - 5.

37 - فاضل قاسم راجي، أعدادنا المقبلة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936،

ص23.

38 - فاضل قاسم راجي، رجاء واعتذار، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص10.

39 - فاضل قاسم راجي، عن الإدارة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص15.

40 - فاضل قاسم راجي، رجاء واعتذار، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص10.

41 - حمديه الأعرجي، كلمتنا الى المرأة العراقية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص2.

42 - للمزيد من التفصيلات عن العادات والتقاليد وأثرها في تقييد حرية المرأة ينظر: بولينا حسون، العادات المستهجنة في معاملة المرأة، مجلة ليلى، العدد الرابع، 15 كانون الثاني 1924، ص147 - 153.

43 - حمديه الأعرجي، كلمتنا الى المرأة العراقية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936، ص2.

44 - المصدر نفسه، ص2.

45 - المصدر نفسه، ص2.

46 - المصدر نفسه، ص2.

47 - س. الصفواني، العزوبة أسبابها وعلاجها، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص4.

48 - عبد حلمي إبراهيم، سر انتشار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص12.

49 - للمزيد من التفصيلات عن البغاء العلنيّ والسري ينظر: نزيهة جودت الدليمي، المرأة العراقية، بغداد، د.ت، ص44 - 45؛ عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939 - 1958 (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية أبن رشد جامعة بغداد عام 2003، ص321 - 332.

50 - داود عبودي، أسرار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص7 - 8.

51 - مصطفى جواد، مشكلات الزواج والطلاق مجلة المجتمع، العدد الخامس، 16 تموز 1955، ص4.

52 - س. الصفواني، العزوبة أسبابها وعلاجها، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص4.

53 - أبو شامل، السر في انتشار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936، ص4.

54 - عبد حلمي إبراهيم، سر انتشار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص12.

55 - حمديه الأعرجي، غلاء المهور من أهم مسببات زواج الشباب بغير العراقيات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936، ص1 - 2؛ ي.سليم، يا ويل الأمهات والآباء القساة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936، ص12.

56 - عبد حلمي إبراهيم، سر انتشار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص13.

57 - داود عبودي، أسرار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص8.

58 - داود عبودي، أسرار العزوبة (2)، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936، ص20.

59 - س. الصفواني، العزوبة أسبابها وعلاجها، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص4.

60 - المصدر نفسه، ص4.

61 - حمديه الأعرجي، أخطار العزوبة وموقف الحكومة من تشجيع الـزواج، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص1.

62 - المصدر نفسه، ص1.

63 - داود عبودي، أسرار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص7.

64 - للمزيد من التفصيلات عن الأمراض الزهرية ينظر: الموسوي، المصدر السابق، ص174 - 175.

65 - داود عبودي، أسرار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص8.

66 - أم العلاء، إلى المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص13.

67 - ماري نورمان، المرأة في الحضارة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص5.

68 - فاضل قاسم راجي، شقاء العائلة العراقية أثر من آثار تقاليد الزواج البالية، مجلة المرأة الحديثة، العدد السادس، 26 تموز 1936، ص2.

69 - المصدر نفسه، ص2.

70 - الدليمي، المصدر السابق، ص34 - 35.

71 - عثمان الشيخ سعيد، المرأة في العراق، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص14.

72 - أبو فائز، قصة العدد من ضحايا التقاليد في سبيل الزواج (قصه واقعية)، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص23.

73 - فاضل قاسم راجي، الزواج الإجباري ونتائجه الوخيمة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص13.

74 - المصدر نفسه، ص13.

75 - المصدر نفسه، ص13.

76 - المصدر نفسه، ص13.

77 - المصدر نفسه، ص13.

78 - عثمان الشيخ سعيد، المرأة في العراق، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص14.

79 - فاضل قاسم راجـي، أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص24.

80 - عثمان الشيخ سعيد، المرأة في العراق، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص14 - 15.

81 - علي الـوردي، دراسـة في طبيعة المجتمع الـعراقـي، منشورات سعيد بـن جبير، قم، 2005، ص178 - 179.

82 - غسل العار عادة شائعة مفادها قتل المرأة عند الاشتباه بسلوكها. للمزيد من التفصيلات ينظر: المصدر نفسه، ص179 - 182.

83 - فاضل قاسم راجي، الزواج الإجباري ونتائجه الوخيمة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936، ص13.

84 - ي. سليم، يا ويل الأمهات والآبـاء القساة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936، ص12.

85 - فاضل قاسم راجي، حديث الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص1.

86 - المصدر نفسه، ص1.

87 - الدليمي، المصدر السابق، ص37.

88 - أفلاطون، أهمية صحة الجنين ووقايته من الأمراض، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص11.

89 - السكندره اسكندر، طريق السعادة البيتية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص8 - 9.

90 - سوزان نورمان، المرأة ومعنى الأمومة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص3.

91 - السكندره اسكندر، طريق السعادة البيتية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص8 - 9.

92 - فاضل قاسم راجي، نصائح ثمينة إلى الأمهات بل إلى كل فتاة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص24؛ داود عبودي، مصادر أخلاق الأبناء، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936، ص6.

93 - فاضل قاسم راجي، نصائح ثمينة إلى الأمهات بل إلى كل فتاة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936، ص24.

94 - بارك، فوائد... نصائح للزوجة، مترجمة خصيصاً إلى مجلة المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936، ص16.

95 - ماري نورمان، المرأة في الحضارة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936، ص6.

الملحق

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

· أديب مروة الصحافة العربية (نشأتها وتطورها)، بيروت، 1961.

· علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، منشورات سعيد بن جبير، قم، 2005.

· فائق بطي الصحافة العراقية (ميلادها وتطورها)، بغداد، 1961.

· نزيهة جودت الدليمي، المرأة العراقية، بغداد، د.ت.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

· أفراح شبل عبد الحسن، تطور الحركة النسوية في العراق 1958 - 1963، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية (الملغى) عام 2006.

· عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939 - 1958 (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية أبن رشد جامعة بغداد عام 2003.

· نهلة نعيم عبد العالي، سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للبنات جامعة بغداد عام 2006.

ثالثاً: المجلات

1. مجلة ليلى

· بولينا حسون، العادات المستهجنة في معاملة المرأة، مجلة ليلى، العدد الرابع، 15 كانون الثاني 1924.

2. مجلة المرأة الحديثة

· أبو شامل، السر في انتشار العزوبة، مجلة المرأة

الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936.
· أبو فائز، قصة العدد من ضحايا التقاليد في سبيل الزواج (قصه واقعية)، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· ب.ع المفتي، سير العلوم والفنون، مجلة المرأة الحديثة، العدد السادس، 26 تموز 1936.
· أفلاطون، صحة المرأة وأهميتها في الحياة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· أهمية صحة الجنين ووقايته من الأمراض، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· السكندره اسكندر، باب التدبير المنزلي طريق السعادة البيتية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· الياس الوزير، هل تحسم قضية المرأة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· أم العلاء، إلى المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· بارك، فوائد... نصائح للزوجة، مترجمة خصيصاً إلى مجلة المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936.
· حمديه الأعرجي، كلمتنا الى المرأة العراقية، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· جوائز المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.
· أخطار العزوبة وموقف الحكومة من تشجيع الزواج، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936
· أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· غلاء المهور من أهم مسببات زواج الشباب بغير العراقيات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936..
· داود عبودي، أسرار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· أسرار العزوبة (2)، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936.
· مصادر أخلاق الأبناء، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.
· س.س، السينما والمسرح، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· س. الصفواني، من هي المرأة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· العزوبة أسبابها وعلاجها، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.
· سوزان نورمان، المرأة ومعنى الأمومة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.
· ط.ح، المراسلة والمناظرة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· عبد حلمي إبراهيم، سر انتشار العزوبة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· عثمان الشيخ سعيد، المرأة في العراق، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.
· فاضل قاسم راجي، أعدادنا المقبلة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· عن الإدارة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936
· أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.

· بريد المرأة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.
· الزواج الإجباري ونتائجه الوخيمة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.
· رجاء واعتذار، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· نصائح ثمينة إلى الأمهات بل إلى كل فتاة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثالث، 5 تموز 1936.
· شقاء العائلة العراقية أثر من آثار تقاليد الزواج البالية، مجلة المرأة الحديثة، العدد السادس، 26 تموز 1936.
· حديث الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.
· أخبار الأسبوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثامن، 9 آب 1936.
· قصة العدد، مجلة المرأة الحديثة، العدد الثاني، 28 حزيران 1936.
· ك" المرأة في ميادين العمل، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936.
· فتياتنا العربيات،، مجلة المرأة الحديثة، العدد السابع، 2 آب 1936.
· م. أ. س، عفة الموضوع، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· ماري نورمان، المرأة في الحضارة الحديثة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الرابع، 12 تموز 1936.
· مدرسة الفنون البيتية، غرس العادات الصالحة في الأطفال، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· المرأة، المرأة البغدادية تخاطب الجنس الخشن، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· نوادر وفكاهات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· مسابقة العدد، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· مشاغبة، في الأندية النسائية مشاهدات وملاحظات ومشاغبات، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· ن.م.ن، باب السؤال والاقتراح، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936.
· نعمان الأعظمي، المرأة في التاريخ، مجلة المرأة الحديثة، العدد الأول، 17 حزيران 1936.
· ي.سليم، يا ويل الأمهات والآباء القساة، مجلة المرأة الحديثة، العدد الخامس، 17 تموز 1936.

Modern Woman Magazine (Study in the subjects of marriage of which in 1936) Research Summary

The modern women's magazine in 1936، interested in the affairs of the Iraqi women's magazines. I have tried the bitter reality was experienced by Iraqi women in that stage treatment، but it was the mouthpiece of the Iraqi women at the time، and did not represent a particular party or political orientation، or from magazines or newspapers that supported the monarchy in Iraq. Among the most prominent topics discussed by the magazine in terms of marriage contained the topics: Celibacy is the phenomenon and its causes and effects، and the issue of forced marriages and bad Trkath on the community، and tips provided by the magazine for both spouses.